كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة القدر (٩٧)

تأليف

عبدالله الغول

يوزع مجاناً ولا يُباع

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" [(١)]

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللَّهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة القدر

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٥) آية وعدد كلماتها (٣٠) كلمة وعدد حروفها (١١٢) حرفا

موضوعات السورة

① تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم ، وعن فضل ليلة القدر ،وشرفها على سائر الأيام والشهور ، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية ، والنفحات الربانية ، التي يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين ، تكريماً لنزول القرآن الكريم

② كما تحدثت عن نزول جبريل ﷺ و الملائكة المقربين حتى طلوع الفجر ، فيا لها من ليلة عظيمة القدر

③ كما أن ليلة القدر خيرٌ عند الله تعالى من ألف شهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ
أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ
مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾

اللغة ومعاني الكلمات

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ۝١ ابْـتـَـدَأنا إنـْـزَالَ القرآنِ الكريم

فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ لَيلَةِ الشَّرفِ والعَظَمَة

وَٱلرُّوحُ ۝٤ هو جبريل عليه السلام

مِّن كُلِّ أَمۡرٍ ۝٤ بكلّ أمر من الخير و البركة

سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾ على أولياء الله و أهل طاعته

التفسير

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ يعني القرآن، أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا، فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل به جبريل نجوماً في عشرين سنة [١] والضمير في للقرآن وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه ذكر ضميره دون ذكر اسمه الظاهر دلالة على شهرنه والاستغناء عن تسميته [٢]

والثاني: أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات

والثالث: أن الله أسند إنزاله الى نفسه

وفي كيفية إنزال القرآن الكريم قولان:

احدهما: انه ابتدأ إنزال القرآن في ليلة القدر

الثاني: أنه انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى السماء ثم نزل به جبريل الى

(١)البغوي معالم التنزيل ٤٨٥/٨

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٩٤/٢

الأرض بطول عشرين سنة

وقال الشعبي: المعنى : إنا ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر [١]

وقال ابن عباس: بل نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى بيت العزة وأملاه جبريل عليه السلام على السّفرة ثم كان جبريل يُنزله على النبي ﷺ نُجوما نجوماً ، وكان بين أوّله وآخره ثلاثٌ وعشرون سنة [٢]

وقت ليلة القدر:

اختلف الناس في ليلة القدر وهي:

والجمهور من أهل العلم أنها في شهر رمضان ، واختلفوا في تلك الليلة ، والصحيح والذي عليه الأكثرون أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان

وكان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول " تحّروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان" [٣]

ليلة إحدى وعشرين (٢١) من رمضان

وعن أبي سعيد الخدري أنه قال: كان النبي ﷺ يعتكف العشر الوسطى من رمضان ، واعتكف عاماً حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبحها من اعتكافه قال: من كان سيعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أُنسيتُها وقد رأيتني أسجد في صبيحتها ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر "

قال ابو سعيد الخدري: فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فَوَكَفَ المسجد (اي نزل الماء من سقف المسجد قطرات)

---

(١)الكشاف ٢٧٣/٤

(٢) تفسير الطبري ٥٤٢/٢٤

(٣) اخرجه الترمذي ٥٠٤/٣ والبخاري ٢٥٩/٤

قال ابو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين [١]

ليلة ثلاث وعشرين (٢٣) من رمضان

وعن عبدالله بن أنيس عن أبيه أنه قال لرسول الله ﷺ إني أكون ببادية يُقال لها الوطأة وإني بحمد الله أُصلي بهم فمُرني بليلةٍ من هذا الشهر أنزلها الى المسجد فأصلّيها فيه ، فقال:" انزل ليلة ثلاثٍ وعشرين فصلّها فيه وإن أحببت أن تستتم آخر الشهر فافعل ، وان أحببت فكف"

قال: فكان إذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج إلا من حاجة حتى يصلّي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد [٢]

ليلة خمس وعشرين (٢٥) من رمضان

ليلة سبع وعشرين (٢٧) من رمضان

وعن زر بن حبيش قال: قلت لأُبّي ابن كعب : يا ابا المنذر أخبرنا عن ليلة القدر فإن ابن ام عبدٍ يقول: من يقم الحول يُصيبها فقال: رحم الله أبا عبدالرحمن أما إنه قد علم أنها في رمضان ، ولكن كره أن يخبركم فتتكلوا هي والذي أنزل القرآن على محمد ﷺ ليلةُ سبع وعشرين فقلنا : يا أبا المنذر أنى علمت هذا؟ قال: بالآية التي أخبرنا النبي ﷺ فحفظنا ووعينا هي والله لا تنسى ، قال: قلنا لزرٍ وما الآية قال: تطلع الشمس كأنها طاسٌ ليس لها شعاع [٣]

ومن علاماتها: ما روي عن الحسن رَفَعه: أنها ليلة بَلجَة سمحة (سهلة طيبة) لا حارة ولا باردة (معتدلة) تطلع الشمس صبيحتها لا لها شعاع

ليلة تسع وعشرين (٢٩) من رمضان

---

(١)البغوي معالم التنزيل ٤٨٨/٨

(٢) اخرجه ابو داوود ١١٠/٢ ، والبيهقي في السنن ٣١٠/٤

(٣) أخرجه مسلم في الصيام برقم ٧٦٢ : ٨٢٨/٢ والمصنف في شرح السنة ٣٨٧/٦

وعن عبدة بن الصامت قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فَتّلاحى (تنازعا وتشاتما) رجلان من المسلمين فقال: " خرجتُ لأُخبركم بليلة القدر فَتّلاحى فلان وفلان فرُفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة" (١)

وقال الشافعي في هذه الروايات : صدرت من النبي ﷺ جواباً للسائل إذا قيل له: أنلتمس ليلة القدر في الليلة الفلانية ؟ يقول : "نعم" ، وإنما ليلة القدر ليلة معينة لا تنتقل

وقد ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن عمر أن رجالاً من اصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر من رمضان ، فقال رسول الله :" أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر" (٢)

فهذه خمسة أقوال في ليالي الأوتار من العشر الأواخر من رمضان على قول من ابتدأ عدتها من أول العشر إذا كان الشهر كاملا (ثلاثون يوما)

وإن كان الشهر ناقصاً (تسع وعشرون يوما) ابتدأ أول ليلة من ليلة عشرين من رمضان لأنها أول الليالي في الثلث الثالث من شهر رمضان فتكون

الليلة الأولى هي ليلة (٢٠) من رمضان

الليلة الثالثة هي ليلة (٢٢) من رمضان

الليلة الخامسة هي ليلة (٢٤) من رمضان

الليلة السابعة هي ليلة (٢٦) من رمضان

الليلة التاسعة هي ليلة (٢٨) من رمضان

---

(١) اخرجه البخاري ٢٦٧/٤

(٢) اخرجاه في الصحيحين ، مختصر تفسير ابن كثير٦٦١/٣

وقول أنها تدور في العشر الأواخر ولا تثبت في ليلة واحدة منه [١]
وأرجح الأقوال : أنها ليلة إحدى وعشرين من رمضان أو ليلة ثلاث وعشرين أو ليلة سبع وعشرين فقد جاءت في هذه الليالي الثلاث أحاديث صحيحة خرّجها مسلم وغيره ، والأشهر أنها ليلة سبع وعشرين

فضل ليلة القدر

قال رسول الله " مَن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" [٢]
وسبب الآية أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً ممّن تقدّم عَبَدَ الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك ورأوا أن أعمارهم تنقص عن ذلك فأعطاهم الله ليلة القدر وجعلها خيراً من العبادة في تلك المدة الطويلة [٣]
وقال مجاهد أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قال: فعجب المسلمون منذ لك قال: فأنزل الله عز وجل ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ ﴾
وعن مجاهد قال: كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله عز وجل ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ ﴾ [٤]
وفي المسند عند عبادة بن الصامت أن النبيﷺ قال: " من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٩٣/٢
(٢) أخرجه الشيخان
(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٩٤/٢
(٤)مختصر تفسير ابن كثير٦٥٩/٣

قال جويبر : قلت للضحاك : أرأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة القدر نصيب ؟ قال: نعم كل من تقبل الله عمله سيُعطيه نصيبه من ليلة القدر [١]
(١)

وقال سعيد بن المسيب في الموطأ: من شهِد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظّه منها ، وروى عبدالله بن عامر بن ربيعة : أن رسول الله ﷺ قال: " من صلى صلاة المغرب والعشاء الآخر من ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدر "ذكره الثعلبي في تفسيره [٢]
وقال الشعبي: وليلها كيومها ، ويومها كليلها [٣]

ما يُقال في ليلة القدر من الدعاء

عن عبدالله بن بريدة أن عائشة قالت: يا رسول الله : إن وافقت ليلة القدر فما أدعو؟ قال: "قولي اللّٰهُمَّ إنك عفو تحب العفو فاعف عني" [٤]
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢﴾ تعظيم وتفخيم لأمرها أي وما أعلمك يا محمد ما في ليلة القدر والشرف والخير والبركة
قال الخازن : وهذا على سبيل التعظيم لها ، والتشويق لخبرها ،كأنه قال : أفي شيء يبلغ علمك بقدرها ومبلغ فضلها ؟
قال مجاهد : ليلة الحكم والمعنى: ليلة التقدير ، وسُميت بذلك لأن الله تعالى يُقدّر فيها ما يشاء من أمره الى مِثلها من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغيره ، ويُسلمه الى مدبرات الأمور وهم أربعةٌ من الملائكة : إسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام [١]

(١) في رحاب التفسير ٨٠٤٨/٣٠
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٣٧٠٧ من حديث أنس ، واخرجه ابن ابي شيبه ٥١٥/٢ عن سعيد بن المسيب
(٣) اخرجه ابن ابي شيبة ٥١٥/٢
(٤) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة ، مختصر تفسير ابن كثير ٦٦٢/٣

وعن ابن عباس قال: يكتب من ام الكتاب ما يكون في السنة من رزق ومطر وحياة وموت حتى الحاج

قال عكرمة: يُكتب حاج بيت الله تعالى في ليلة القدر بأسمائهم وأسماء آبائهم ما يغادر منهم أحدٌ ولا يُزاد فيهم [٢]

وعن ابن عباس : أن الله تعالى يقضي الأقضية في ليلة نصف شعبان ويُسلمها الى اربابها في ليلة القدر [٣]

سبب التسمية (بليلة القدر)

لأنها ليلة تقدير الأمور والأحكام ، يقدر الله فيها أمر السنة في عباده وبلاده الى السنة المقبلة [٤]

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: بلى، قيل : فما معنى ليلة القدر ؟ قال: سوّق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر

وقال الأزهري :"ليلة القدر" : أي ليلة العظمة والشرف من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر ، جاه ومنزلة

ويُقال قدرت فلاناً أي عظمته وقال الله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ أي ما عظموه حق تعظيمه

وقيل: لأن العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولاً [٥]

---

(١) تفسير أبي الليث ٣/ ٤٦٩

(٢) الدر المنثور للسيوطي ٦/٢٥

(٣) القرطبي ٢٢/٣٩٢

(٤)البغوي ، معالم التنزيل ٨/٤٨٥

(٥) البغوي ، معالم التنزيل ٨/٤٨٥

وقال أبو بكر الوراق: سُميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولا خطر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا أحياها [1]

وقيل: سُميت بذلك لأنه أُنزل فيها كتاباً ذا قدر على رسولٍ ذي قدرٍ على أمه ذات قدر

وقال سهل: سُميت بذلك لأن الله تعالى قدّر فيها الرحمة على المؤمنين

وقال الخليل : لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ ﴾ أي ضُيّق [2]

، لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ليلة القدر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا فهي في الشرف والفضل ، خير من عبادة ألف شهر ، لما اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم فيها

وقال المفسرون : العمل الصالح في ليلة القدر ، خير من العمل في ألف شهر ، ليس فيها ليلة القدر

وقد روي أن رجلا لبس السلاح ، وجاهد في سبيل الله ألف شهر ، فعجب رسول الله والمسلمون من ذلك ، وتمنى رسول الله ، لأمته فقال يا رب : جعلت أمتي أقصر الأمم أعماراً ، وأقلها أعمالاً ! ! فأعطاه الله ليلة القدر ، وقال : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ التي حمل فيها الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولأمتك الى يوم القيامة [3]

ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر ، جاهد فيها ذلك الرجل

و قال مجاهد : عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر ، هذا هو الوجه الأول من فضلها

---

(١) المحرر الوجيز ٥/٥٠٥ ، زاد المعاد ٩/١٨٢

(٢) زاد المسير ٩/١٨٢

(٣) اخرجه الطبري ٣/٢٨٩-٢٩٠ والواحدي في اسباب النزول ٥٣٣ عن مجاهد

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ ﴾ أي يكثر نزول الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها ، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة ، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر ويضعون أجنحتهم لطالب العلم تعظيما له ، والروح هو جبريل [١]

وحكى القُشيري : أن الروح صِنفٌ من الملائكة جُعلوا حفظه على سائرهم وأن الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة [٢]

وقال مقاتل: هم أشرفُ الملائكة واقربهم من الله تعالى

وقال مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً : إنهم جند من جند الله عز وجل من غير الملائكة [٣]

وقيل الروح : خلق عظيم يقوم صفاً والملائكة كلهم صفاً

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ ﴾ أي بكل أمر من الخير والبركة [٤] وقيل: بكل أمر قدره الله تعالى وقضاه في تلك السنة الى قابل

قال ابن عباس وقتادة : تقضى فيها الأمور والآجال والأرزاق كما قال تعالى ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾ [٥]

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ هي سلام من أول يومها إلي طلوع الفجر ، تسلم فيها الملائكة على المؤمنين ، ولا يقدر الله فيها إلا الخير والسلامة لبني الإنسان.

وقال مجاهد : سلام من كل أمر ، وهي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا أو يعمل فيها أذى [٦]

---

(١)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٥٩

(٢) القرطبي ٢٢/٣٩٥

(٣) النكت والعيون ٦/٣١٣

(٤)البغوي معالم التنزيل ٨/٤٩١

(٥) في رحاب التفسير ٣٠/٨٠٤٢

(٦)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٥٩

وقال عطاء : سلامٌ على أولياء الله وأهل طاعته

وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد من حين تغيب الشمس الى أن يطلع الفجر [1]

وقال الكلبي: الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمناً أو مؤمنة سلّموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر [2]

فوائد الآيات في السورة

1. مكانة عظيمة لكلٍ من القرآن الكريم وشهر رمضان و ليلة القدر
2. العبادة في ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر فيما سواها حيث تُغفر فيها الذنوب
3. في ليلة القدر يُقدّر الله تعالى فيها كل شيء من الموت والحياة والرزق للعام المقبل لذا يجب على المؤمن أن يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة ويلح في الدعاء في تلك الليلة المباركة
4. سلامٌ يعم المؤمنين من المغرب وحتى مطلع الفجر

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة القدر

(١) أخرجه البيهقي في شعب الايمان ٧/٢٩٩

(٢)البغوي معالم التنزيل ٨/٤٩١

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد علي الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد علي الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.